



146079 - حديث (كل أمرٍ لا يبدأ فيه بذكر الله فهو أبتر)

السؤال

هل يمكن أن تصح لي الروايات التالية مع ذكر التخريج والتحقيق لهذه الأحاديث ، وأرجو أيضاً أن تذكروا رأي أقدم المحدثين ورأي الشيخ الألباني ، وإذا كان لديكم حديث مشابه لهذه الأحاديث أرجو أن تفيدوني به . ابن حبان روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (كل أمر ذي بال لا يبدأ باسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر) . وروى أحمد قائلاً : (كل أمر لا يبدأ باسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر) . ويروي الدارقطني عن أبي هريرة : (كل أمر لا يبدأ باسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر) . وروى ابن حجر في فتح الباري والسيوطى في الدر المتنور : (كل أمر ذي بال لا يبدأ باسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع) .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الحديث المقصود في السؤال هو حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (كُلُّ كَلَامٍ أَوْ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُفْتَحُ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ - أَوْ قَالَ : أَقْطَعُ -) وقد روى الحديث بألفاظ أخرى نحو هذا .

رواه الإمام أحمد في " المسند " (329/14) طبعة مؤسسة الرسالة ، وآخرون كثيرون من أصحاب السنن والمسانيد .

وفيه علتان :

العلة الأولى : ضعف قرة بن عبد الرحمن ، قال أحمد بن حنبل : منكر الحديث جداً . وقال يحيى بن معين : ضعيف الحديث .
وقال أبو زرعة : الأحاديث التي يرويها مناكير .

انظر: "تهذيب التهذيب" (8/373) .

العلة الثانية : أنه قد رجح بعض أهل العلم أن الصواب فيه : عن الزهرى مرسلاً ، والمرسل من أقسام الحديث الضعيف ..

فقد أخرجه النسائي في " عمل اليوم والليلة" (495 ، 497) عن الزهرى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكره .

قال الدارقطني رحمة الله :

" الصحيح عن الزهرى المرسل " انتهى .

" العلل " (8/30) .



وضعفه الزييري في " تحرير الكشاف " (1/24) ، وضعفه الشيخ الألباني في " إرواء الغليل " (32-1/29)، كما ضعفه المحققون في طبعة مؤسسة الرسالة .

وقد حَسِنَ الحديث أو صحّه جماعة من العلماء ، فقد حسن التووي وأبن حجر ، وصحّه ابن دقيق العبد وأبن الملقن .

وسائل عنه الشيخ ابن باز رحمه الله فقال :

" جاء هذا الحديث من طريقين أو أكثر عند ابن حبان وغيره ، وقد ضعفه بعض أهل العلم ، والأقرب أنه من باب الحسن لغيره انتهى .

" مجموع فتاوى ابن باز " (135/25) .

والحديث معناه مقبول ومعمول به ، فقد افتتح الله تعالى كتابه بالبسملة ، وافتتح سليمان عليه السلام كتابه إلى ملكة سبا بالبسملة ، قال تعالى: (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ يَسْمِ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمِ) النمل/30 ، وافتتح النبي صلى الله عليه وسلم كتابه إلى هرقل بالبسملة ، وكان صلى الله عليه وسلم يفتح خطبه بحمد الله والثناء عليه .

وقد ذهب أكثر الفقهاء إلى مشروعية البسملة واستحبابها عند الأمور المهمة .

جاء في الموسوعة الفقهية (92/8) :

" اتفق أكثر الفقهاء على أن التسمية مشروعة لكل أمر ذي بال ، عبادة أو غيرها " انتهى .

والله أعلم .